ايار 2026
السنة الثانية - العدد الخامس - المجلد الاول
مجلة كلية الطف للعلوم الانسانية والاجتماعية

الصلابة النفسية لدى مدربي طيف التوحد

م.م متاب عبدالحسين داود الركابي
جامعة البصرة / كلية التربية للبنات

Psychological Hardiness among Autism Spectrum Trainers

Assistant Lecturer Mutab Abdulhussein Dawood Al-Rikabi
University of Basra / College of Education for Women
matab.abdulhussein@uobasrah.edu.iq

الملخص:
هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على مستوى الصلابة النفسية لدى مدربي ومدربات طيف التوحد في مراكز محافظة البصرة، فضلاً عن الكشف عن الفروق في هذا المتغير تبعاً لمتغيري الجنس (ذكور–إناث) والموقع الجغرافي (المركز والأقضية)، لما لهذا الموضوع من أهمية في المجال التربوي والنفسي، ولاسيما في بيئات العمل التي تتسم بالضغوط المهنية العالية.
اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي لملاءمته لطبيعة الدراسة، إذ يتيح وصف الظاهرة كما هي في الواقع وتحليلها بشكل علمي. وتكوّن مجتمع البحث من (130) مدرباً ومدربة، تم اختيار عينة عشوائية منهم بلغت (75) فرداً. ولتحقيق أهداف الدراسة، تم استخدام مقياس الصلابة النفسية المكون من (47) فقرة، وقد تحقق له الصدق الظاهري من خلال عرضه على (8) خبراء، كما بلغ معامل الثبات (0.74) باستخدام معامل ارتباط بيرسون، وارتفع إلى (0.79) بعد تصحيحه بمعادلة سبيرمان-براون، مما يشير إلى تمتع الأداة بدرجة جيدة من الثبات وصلاحيتها للتطبيق.
أظهرت نتائج الدراسة أن المتوسط الحسابي لدرجات الصلابة النفسية لدى أفراد العينة بلغ (98.31) بانحراف معياري (22.283)، وهو أعلى من المتوسط الفرضي البالغ (94)، إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (2.062) عند درجة حرية (74) وبمستوى دلالة (0.043)، وهي أقل من (0.05)، مما يدل على وجود فرق دال إحصائياً ولصالح المتوسط الحسابي، وهذا يعكس تمتع المدربين بمستوى جيد من الصلابة النفسية.
كما بينت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية تبعاً لمتغير الجنس، حيث بلغ المتوسط الحسابي للذكور (90.20) بانحراف معياري (20.598)، في حين بلغ المتوسط الحسابي للإناث (107.28) بانحراف معياري (20.802)، وقد بلغت القيمة التائية المحسوبة (-3.563) عند درجة حرية (73) وبمستوى دلالة (0.001)، مما يشير إلى أن هذه الفروق كانت لصالح الإناث. وفي المقابل، لم تظهر النتائج فروقاً ذات دلالة إحصائية تبعاً لمتغير الموقع الجغرافي، إذ بلغ المتوسط الحسابي لمدربي المركز (98.02) بانحراف معياري (22.58)، وللأقضية (101.13) بانحراف معياري (22.09)، وقد بلغت القيمة التائية (0.592) والقيمة الاحتمالية (0.556)، وهي أكبر من مستوى الدلالة (0.05)
كما أكدت نتائج تحليل التباين وجود فروق ذات دلالة إحصائية تبعاً لمتغير الجنس، حيث بلغت قيمة (14.535) (F) عند مستوى دلالة (0.000)، في حين لم تظهر فروق دالة تبعاً لمتغير السكن، إذ بلغت قيمة (0.002) (F) عند مستوى دلالة (0.967)، كما لم يظهر تفاعل دال إحصائياً بين متغيري الجنس والسكن، إذ بلغت قيمة (3.085) (F) عند مستوى دلالة (0.083)، وهي أكبر من (0.05)
وفي ضوء هذه النتائج، توصلت الدراسة إلى أن مدربي طيف التوحد يتمتعون بمستوى جيد من الصلابة النفسية، وأن هناك فروقاً دالة إحصائياً تبعاً لمتغير الجنس ولصالح الإناث، في حين لا يوجد تأثير للموقع الجغرافي في هذا المتغير، كما لا يوجد تفاعل بين الجنس والموقع. ويمكن تفسير ذلك بطبيعة العمل في مجال طيف التوحد الذي يسهم في تنمية مهارات التكيف النفسي ومواجهة الضغوط، فضلاً عن امتلاك الإناث قدرات أعلى في التنظيم الانفعالي والتعامل مع المواقف الضاغطة. وانطلاقاً من ذلك، أوصت الدراسة بضرورة تعزيز برامج الإرشاد النفسي في مراكز طيف التوحد، والعمل على تطوير مهارات المدربين في مواجهة الضغوط النفسية، إلى جانب الاهتمام بالجوانب النفسية والمهنية لهم. كما اقترحت الباحثة إجراء دراسات مستقبلية تتناول الصلابة النفسية

ايار 2026
السنة الثانية - العدد الخامس - المجلد الاول
مجلة كلية الطف للعلوم الانسانية والاجتماعية

وعلاقتها بمتغيرات أخرى مثل الذكاء الانفعالي والاحتراق النفسي، فضلاً عن تصميم برامج تدريبية وإرشادية تسهم في تنمية الصلابة النفسية، وإجراء دراسات مقارنة في بيئات مختلفة، وتطوير أدوات قياس حديثة تتلاءم مع البيئة المحلية

الكلمات المفتاحية :الصلابة النفسية، طيف التوحد، مدربو طيف التوحد، الضغوط النفسية.

Abstract

The present study aimed to identify the level of psychological hardiness among trainers of autism spectrum disorder (ASD) in centers of Basra Governorate, as well as to examine the differences in this variable according to gender (male–female) and geographical location (center and districts), due to the importance of this topic in the educational and psychological fields, especially in work environments characterized by high professional stress.

The researcher adopted the descriptive-analytical approach as it is appropriate for the nature of the study, allowing the description and analysis of the phenomenon as it exists in reality. The study population consisted of (130) male and female trainers, from which a random sample of (75) participants was selected. To achieve the study objectives, a psychological hardiness scale consisting of (47) items was used. The instrument demonstrated face validity through evaluation by (8) experts. Its reliability coefficient reached (0.74) using Pearson correlation, which increased to (0.79) after applying the Spearman-Brown correction, indicating acceptable reliability.

The results showed that the mean score of psychological hardiness was (98.31) with a standard deviation of (22.283), which is higher than the hypothetical mean of (94). The calculated t-value was (2.062) at a degree of freedom (74) and a significance level of (0.043), which is less than (0.05), indicating a statistically significant difference in favor of the sample mean. This reflects that the trainers have a good level of psychological hardiness

The findings also revealed statistically significant differences according to gender, where the mean score for males was (90.20) with a standard deviation of (20.598), while for females it was (107.28) with a standard deviation of (20.802). The calculated t-value was (-3.563) at a degree of freedom (73) and a significance level of (0.001), indicating that the differences were in favor of females. In contrast, no statistically significant differences were found according to geographical location, as the mean score for center trainers was (98.02) with a standard deviation of (22.58), and for district trainers (101.13) with a standard deviation of (22.09). The calculated t-value was (0.592) and the p-value was (0.556), which is greater than (0.05).

Furthermore, the results of the analysis of variance (ANOVA) confirmed significant differences according to gender, with an F-value of (14.535) at a significance level of (0.000). However, no significant differences

ايار 2026
السنة الثانية - العدد الخامس - المجلد الاول
مجلة كلية الطف للعلوم الانسانية والاجتماعية

were found according to location, where the F-value was (0.002) with a significance level of (0.967), and no significant interaction effect between gender and location was observed (F = 3.085, p = 0.083).

In light of these findings, the study concluded that ASD trainers possess a good level of psychological hardiness, with females demonstrating higher levels than males, while geographical location does not significantly affect this variable, nor is there an interaction between gender and location. This can be attributed to the nature of working with individuals with autism spectrum disorder, which enhances coping skills and resilience, in addition to females' higher emotional regulation abilities. Accordingly, the study recommended strengthening psychological counseling programs in ASD centers, developing trainers' skills in coping with psychological stress, and paying greater attention to their psychological and professional well-being. The researcher also suggested conducting future studies examining psychological hardiness in relation to variables such as emotional intelligence and burnout, designing training and counseling programs to enhance hardiness, conducting comparative studies in different environments, and developing modern measurement tools suitable for the local context.

Keywords: Psychological Hardiness, Autism Spectrum Disorder, ASD Trainers, Psychological Stress

الفصل الأول / اولا: مشكلة البحث

تُعدّ الصلابة النفسية من المتغيرات الجوهرية في ميدان علم النفس الإيجابي، لما لها من دور فاعل في تمكين الأفراد من مواجهة الضغوط المهنية والتحديات الحياتية بكفاءة، والمحافظة على التوازن الانفعالي والاستمرار في الأداء بفاعلية. وقد بيّن Kobasa (1979) أن الصلابة النفسية تتجلى في ثلاثة أبعاد أساسية هي الالتزام، والتحكم، والتحدي، والتي تعمل مجتمعةً على تعزيز قدرة الفرد في التعامل مع المواقف الضاغطة. كما أشار Maddi (2006) إلى أن الأفراد الذين يتمتعون بمستويات مرتفعة من الصلابة النفسية يكونون أكثر قدرة على تحويل الضغوط إلى فرص للنمو والتطور، بدلًا من الاستسلام لآثارها السلبية.

وفي البيئات المهنية الضاغطة، ولا سيما في مجال التربية الخاصة، تتزايد الحاجة إلى امتلاك هذا المتغير النفسي، نظرًا لما يواجهه العاملون من تحديات مستمرة تتطلب جهدًا انفعاليًا ومعرفيًا كبيرًا. وقد أكدت دراسة (Zhang et al., 2020:123–133) أن الضغوط المهنية المرتفعة قد تؤثر سلبًا في الأداء والكفاءة ما لم تُدعّم بموارد نفسية داخلية، من أبرزها الصلابة النفسية.

ويُعدّ العمل مع أطفال اضطراب طيف التوحد من أكثر المجالات حساسيةً وتعقيدًا، إذ يتطلب التعامل مع هذه الفئة فهمًا عميقًا لخصائصهم السلوكية والمعرفية والانفعالية، إلى جانب القدرة على التكيف مع مواقف غير متوقعة ومتغيرة باستمرار. وهذا ما يجعل مدربي طيف التوحد عرضةً لمستويات مرتفعة من الضغوط النفسية، نتيجة كثافة الجهد المبذول، وتعدد الأدوار المهنية، وارتفاع سقف التوقعات التربوية (Banat et al., 2023:191–199).

ومن هذا المنطلق، تبرز الصلابة النفسية كعامل وقائي مهم يسهم في الحد من الآثار السلبية لهذه الضغوط، إذ إن انخفاضها قد يؤدي إلى زيادة الشعور بالإجهاد والاحتراق الوظيفي وتراجع مستوى الأداء المهني، في حين أن ارتفاعها يعزز

ايار 2026
السنة الثانية - العدد الخامس - المجلد الاول
مجلة كلية الطف للعلوم الانسانية والاجتماعية

القدرة على الصمود النفسي، ويحسن التكيف المهني، ويرفع من مستوى الرضا الوظيفي (Lazarus & Folkman, 1984).

وعلى الرغم من هذا الدور الحيوي، إلا أن مراجعة الأدبيات السابقة تشير إلى أن معظم الدراسات قد ركزت على فئات مثل معلمي التربية الخاصة أو أولياء الأمور، في حين لم تحظَ فئة مدربي أطفال اضطراب طيف التوحد بالاهتمام البحثي الكافي، لا سيما في البيئة العربية، الأمر الذي يكشف عن فجوة علمية تستدعي المزيد من البحث والدراسة. كما أن النتائج المتعلقة بتأثير بعض المتغيرات الديموغرافية، مثل الجنس، في مستوى الصلابة النفسية ما تزال متباينة وغير حاسمة، مما يزيد من أهمية التحقق منها في سياقات مختلفة (Banat et al., 2023:191–199).

وانطلاقًا من ذلك، تتبلور مشكلة البحث الحالية في محاولة فهم طبيعة الصلابة النفسية لدى هذه الفئة المهنية التي تؤدي دورًا بالغ الأهمية في رعاية وتأهيل أطفال اضطراب طيف التوحد، والكشف عن مستوى امتلاكهم لهذا المورد النفسي الحيوي، ومدى تأثره ببعض الخصائص الديموغرافية.

التساؤلات :

1. ما مستوى الصلابة النفسية لدى مدربي أطفال اضطراب طيف التوحد؟
2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الصلابة النفسية لدى مدربي أطفال اضطراب طيف التوحد تبعًا لمتغير الجنس.

ثانياً: أهمية البحث

تكتسب الصلابة النفسية أهمية كبيرة في مختلف مجالات الحياة، لاسيما في المهن التي تتسم بارتفاع مستوى الضغوط، إذ تُعد من الموارد النفسية الداخلية التي تمكّن الفرد من التكيف مع التحديات، والمحافظة على توازنه الانفعالي، والاستمرار في الأداء بكفاءة واستقرار (Masten, 2014:6–9). وقد أكّد Kobasa (1979) وMaddi (2006) أن الصلابة النفسية تمثل عاملًا أساسيًا في تعزيز قدرة الفرد على مقاومة الضغوط وتحويلها إلى فرص للنمو، بدلًا من أن تكون مصدرًا للإجهاد والاضطراب.

وفي السياق المهني، تبرز أهمية الصلابة النفسية بشكل أوضح لدى العاملين في المجالات التربوية، إذ تشير الدراسات إلى أن المعلمين والعاملين في التربية الخاصة يُعدّون من أكثر الفئات عرضة للضغوط النفسية والإجهاد المهني، نتيجة طبيعة العمل ومتطلباته المستمرة، مما يجعل الصلابة النفسية عاملًا وقائيًا يسهم في الحفاظ على الصحة النفسية وتحسين مستوى الأداء (Brunsting et al., 2014:681–684). كما أن امتلاك مستويات مرتفعة من الصلابة النفسية يرتبط بانخفاض معدلات الاحتراق الوظيفي وزيادة القدرة على التكيف مع بيئة العمل (Luthar et al., 2000:543–546).

وتزداد أهمية هذا المتغير في مجال تدريب وتأهيل أطفال اضطراب طيف التوحد، نظرًا لما يتطلبه من جهد نفسي ومهني متواصل، في ظل تعقيد الخصائص السلوكية وصعوبات التواصل لدى هذه الفئة. إذ إن طبيعة العمل مع هؤلاء الأطفال تفرض على المدربين ضغوطًا مضاعفة، تتطلب مستويات عالية من الصبر والمرونة النفسية والقدرة على ضبط الانفعالات. وفي هذا الإطار، يؤكد (Jennings & Greenberg, 2009:492–495) أن مستوى الصحة النفسية لدى المعلمين والمدربين ينعكس بشكل مباشر على جودة تفاعلهم مع المتعلمين، وعلى فاعلية البرامج التربوية المقدمة.

كما تبرز أهمية البحث الحالي في كونه يركز على مدربي أطفال اضطراب طيف التوحد، وهم فئة مهنية لم تحظَ بالاهتمام الكافي في الدراسات السابقة، على الرغم من حساسية دورهم وطبيعة الضغوط التي يواجهونها. ومن هنا، يسهم هذا البحث في سد فجوة علمية من خلال الكشف عن مستوى الصلابة النفسية لديهم، فضلًا عن التعرف على الفروق المحتملة تبعًا لمتغير الجنس، الأمر الذي يساعد في فهم الاختلافات الفردية في مواجهة الضغوط المهنية.

وعلى الصعيد التطبيقي، تنبع أهمية البحث من إمكانية الإفادة من نتائجه في مساعدة المؤسسات التربوية على تشخيص مستوى الصلابة النفسية لدى المدربين، والعمل على تصميم برامج إرشادية وتدريبية تهدف إلى تعزيزها، بما يسهم في خفض مستويات الاحتراق النفسي وتحسين جودة الخدمات المقدمة (Gu & Day, 2007:131–134). كما يمكن أن

ايار 2026
السنة الثانية - العدد الخامس - المجلد الاول
مجلة كلية الطف للعلوم الانسانية والاجتماعية

تسهم هذه النتائج في دعم جهود الإرشاد التربوي من خلال إعداد برامج نفسية متخصصة تعمل على تعزيز الصحة النفسية، وزيادة الرضا الوظيفي، وتحقيق الاستقرار المهني لدى المدربين.(Day & Gu, 2010:18–22)

وتنقسم أهمية البحث :

أولاً: الأهمية النظرية:

1- يسهم البحث في تعزيز المعرفة العلمية بمفهوم الصلابة النفسية بوصفها أحد المتغيرات الأساسية التي تساعد الأفراد على مواجهة الضغوط المهنية والتكيف معها.

2- يضيف إلى الأدبيات النفسية والتربوية المتعلقة بالعاملين مع ذوي اضطراب طيف التوحد، وهو مجال ما يزال بحاجة إلى مزيد من الدراسات، ولا سيما فيما يتعلق بالمتغيرات النفسية المرتبطة به.

3- يسلط الضوء على أهمية الصلابة النفسية كعامل وقائي يسهم في الحفاظ على الصحة النفسية وتحسين الأداء المهني لدى المدربين.

ثانياً: الأهمية التطبيقية :

1- يسهم في مساعدة المراكز والمؤسسات التربوية على تشخيص مستوى الصلابة النفسية لدى مدربي طيف التوحد.

2- يفتح المجال أمام تصميم وتطوير برامج تدريبية وإرشادية تهدف إلى تعزيز الصلابة النفسية لدى المدربين.

3- يفيد المختصين في علم النفس والإرشاد التربوي في إعداد برامج وورش عمل تسهم في الحد من الاحتراق النفسي وتحسين التكيف المهني.

4- يسهم في تحسين جودة الخدمات المقدمة للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد من خلال تعزيز الصحة النفسية للعاملين معهم.

ثالثاً: أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى ما يأتي:

1 - التعرف على مستوى الصلابة النفسية لدى مدربي طيف التوحد.

2 - التعرف على الفروق في مستوى الصلابة النفسية لدى مدربي طيف التوحد تبعًا لمتغير الجنس (ذكور – إناث).

3- التعرّف على الفروق الإحصائية في مستوى الصلابة النفسية لدى مدربي طيف التوحد في مركز محافظة البصرة وقضاء الزبير وقضاء أم قصر.

حدود البحث

1- الحدود البشرية:مدربو ومربو أطفال طيف التوحد في المراكز المختارة ضمن مجتمع الدراسة.

2- الحدود المكانية: المراكز والمؤسسات الخاصة برعاية وتعليم أطفال اضطراب طيف التوحد في مركز محا فظة البصرة وقضاء الزبير وقضاء ام قصر

3- الحدود الزمانية: أُجري هذا البحث خلال السنة الدراسية (2026/2025).

تحديد المصطلحات

الصلابة النفسية:

اولآ :الصلابة النفسية عرفها كل من:

1- اذْ عرفها(فاتح ، 2015) : بأنها كوكبة من السمات الشخصية والتي تعمل مصدر للمقاومة في مواجهة الأحداث الضاغطة (فاتح ، 2015 : 13).

2- عرفها أنطوان نعمة وآخرون، تعنى القوة والشدة (أنطوان نعمة وآخرون، 2000 : 845).

3- -بروكس (2005): قدرة الفرد على التعامل بفعالية مع الضغوط النفسية و القدرة على التكيف مع التحديات و الصعوبات اليومية و التعامل مع الإحباط والأخطاء والمشاكل اليومية (أبو قوطة، 52: 2013)

4- التعريف النظري : تم تبني تعريف (فاتح ، 2015 : 13) لان المقياس المتبنى تم بناءه وفق هذه النظرية

5- التعريف الاجرائي : هي الدرجة الكلية التي يحصل عليها مدربي عن اجابتهم على فقرات مقياس الصلابة النفسية

ثانياً :مدربو طيف التوحد:

1- Odom, S. L., 2010 عرفها: بأنه قصد بمدربي طيف التوحد الأفراد المتخصصين الذين يعملون بشكل مباشر مع الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في البيئات التعليمية والتأهيلية، ويقومون بتطبيق البرامج التدريبية والسلوكية والتربوية الهادفة إلى تنمية مهارات التواصل، والتفاعل الاجتماعي، والمهارات المعرفية والسلوكية، وفق خطط فردية

ايار 2026
السنة الثانية - العدد الخامس - المجلد الاول
مجلة كلية الطف للعلوم الانسانية والاجتماعية

تتناسب مع خصائص كل طفل (Odom, S. L., 2010 : 275–282)

2- (Iovannone et al., 2003) :قصد بمدربي طيف التوحد في هذه الدراسة بأنهم المختصون المؤهلون علمياً وتدريبياً العاملون في مراكز التربية الخاصة والمؤسسات التأهيلية، الذين يضطلعون بمهمة تصميم وتنفيذ البرامج التدريبية الفردية والجماعية للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، بهدف تعزيز استقلاليتهم وتطوير كفاياتهم الوظيفية والاجتماعية والتواصلية، مستندين في ذلك إلى أساليب التدخل المبكر والممارسات القائمة على الدليل العلمي. (Iovannone et al., 2003: 150–15) .

الفصل الثاني / اطار نظري ودراسات سابقة

تُعدّ الصلابة النفسية من المتغيرات الأساسية في علم النفس، إذ تمثل أحد المصادر الشخصية التي تساعد الفرد على مقاومة الآثار السلبية للضغوط الحياتية على المستويين النفسي والجسمي. فهي تسهم في تحسين أساليب الإدراك والتقويم والمواجهة، بما يقود إلى التعامل الفعّال مع المواقف الضاغطة والوصول إلى حلول مناسبة لها (قديري وونيس، 2007: 21)

أولاً: مفهوم الصلابة النفسية

المفهوم اللغوي: تشير الصلابة في اللغة إلى القوة والشدة، إذ تُستخدم للدلالة على المتانة والصلابة في الشيء (اللحام وآخرون، 2005: 421). كما ورد عند ابن منظور أن الصلابة تعني الشدة والقوة، فيقال صلب الشيء أي اشتدّ وقوي (ابن منظور، 1999: 297)

المفهوم الاصطلاحي: عرّفت "كوبازا (Kobasa, 1979) " الصلابة النفسية بأنها مجموعة من السمات الشخصية التي تعمل كعامل وقائي ضد الضغوط، إذ تمكّن الفرد من توظيف إمكاناته النفسية والبيئية بشكل فعّال، وفهم الأحداث الضاغطة بصورة واقعية، والتعامل معها بإيجابية.

كما أشار "مخيمر" (2002) إلى أن الصلابة النفسية تتمثل في قدرة الفرد على الاستفادة من المساندة الاجتماعية كوسيلة للحد من آثار الضغوط، ولا سيما المرتبطة بالاكتئاب (مخيمر، 2002: 85)

ثانياً: المفاهيم المرتبطة بالصلابة النفسية

ترتبط الصلابة النفسية بعدد من المفاهيم النفسية التي تتداخل معها في تفسير قدرة الفرد على التكيف، ومن أبرزها:

التكيف: يسهم مستوى الصلابة النفسية في تعزيز القدرة التكيفية، إذ إن الأفراد ذوي الصلابة المرتفعة يمتلكون كفاءة ذاتية أعلى، ويميلون إلى إدراك المواقف الضاغطة بدرجة أقل تهديدًا، مما يساعدهم على تبني استجابات تكيفية أكثر فاعلية (مجدي والصفدي، 2013: 29)

المرونة النفسية: تشير إلى قدرة الفرد على التكيف الإيجابي مع المواقف المختلفة، سواء من خلال التغيير أو التوسط أو اختيار الحلول الأنسب، وهي تمثل جانبًا قريبًا من مفهوم الصلابة النفسية (الأحمدي، 2007: 5)

قوة الأنا: تُعد من مؤشرات الصحة النفسية، حيث تعكس قدرة الفرد على التوافق مع ذاته ومجتمعه، والشعور بالكفاية والرضا، وتقف في مقابل العصابية (راضي، 2008: 43).

-4 فاعلية الذات:

تعني اعتقاد الفرد بقدرته على تنفيذ السلوكيات المطلوبة وتحقيق نتائج إيجابية، مما يعزز ثقته بنفسه وقدرته على مواجهة التحديات (مفتاح، 2010: 161). وقد ميّز "باندورا" بين الفاعلية المتوقعة والفاعلية المرجعية، حيث ترتبط الأولى بإدراك القدرة، والثانية بتوقع النتائج (السيد، 2001: 26).

-5 المناعة النفسية:

تشير إلى قدرة الفرد على التكيف مع الضغوط، وتنقسم إلى مناعة طبيعية تُكتسب من الخبرات السابقة، وأخرى مكتسبة من خلال التعرض المنظم للمواقف الضاغطة والتدريب على إدارتها.

-6 الرجوعية النفسية (الجلد)

تعني قدرة الفرد على الاستمرار والنمو رغم الظروف الصعبة، وهو مفهوم قريب من الصلابة النفسية (بوسنة، 2012: 125).

ثالثاً: أبعاد الصلابة النفسية

اقترحت "كوبازا" (1979) أن الصلابة النفسية تتكون من ثلاثة أبعاد رئيسية:

ايار 2026
السنة الثانية - العدد الخامس - المجلد الاول
مجلة كلية الطف للعلوم الانسانية والاجتماعية

1- الالتزام: يعكس مدى ارتباط الفرد بقيمه وأهدافه، وشعوره بالمعنى في حياته، ويُعد من أهم الأبعاد المرتبطة بالدور الوقائي للصلابة النفسية.

2 - التحكم: يشير إلى اعتقاد الفرد بقدرته على التأثير في الأحداث التي يمر بها وتحمل المسؤولية عنها، مما يعزز شعوره بالقدرة والفاعلية (راضي، 2008: 27).

3- التحدي: يعبر عن نظر الفرد للتغيرات الحياتية بوصفها فرصًا للنمو والتطور، وليس تهديدًا، مما يساعده على التكيف مع المستجدات (كوبازا، 1979: 70؛ مخيمر، 1997: 14).

رابعاً: النظريات المفسرة للصلابة النفسية نظرية كوبازا (Kobasa Theory)للصلابة النفسية

تُعد نظرية سوزان كوبازا (Suzanne C. Kobasa) من أهم وأشهر النظريات التي فسرت مفهوم الصلابة النفسية (Psychological Hardiness)، إذ ظهرت هذه النظرية في أواخر سبعينيات القرن العشرين، نتيجة اهتمام كوبازا بدراسة الفروق الفردية في قدرة الأشخاص على مواجهة الضغوط النفسية والحد من آثارها السلبية على الصحة النفسية والجسمية. وقد انطلقت كوبازا من فكرة أساسية مفادها أن الأفراد لا يتأثرون بالضغوط النفسية بدرجة واحدة، بل إن هناك فئة من الأشخاص يمتلكون خصائص شخصية تجعلهم أكثر قدرة على الصمود أمام الأحداث الضاغطة دون أن تؤثر فيهم بشكل سلبي كبير، بل قد يتحول الضغط لديهم إلى دافع للنمو والتطور.

وترى كوبازا أن الصلابة النفسية هي سمة شخصية عامة تتكون من مجموعة من المعتقدات والاتجاهات التي تساعد الفرد على تحويل المواقف الضاغطة إلى فرص للتعلم والنمو، بدلاً من اعتبارها تهديداً أو خطراً يسبب الانهيار النفسي (Lazarus & Folkman, 1984; Kobasa, 1979).

وقد حددت كوبازا الصلابة النفسية بثلاثة أبعاد رئيسية مترابطة، وهي:

أولاً: الالتزام يشير الالتزام إلى مدى اندماج الفرد في حياته ومهامه اليومية، وإحساسه بالمعنى والقيمة تجاه ما يقوم به من أعمال. فالفرد الذي يتمتع بدرجة عالية من الالتزام يكون أكثر قدرة على الانخراط في العمل والحياة الاجتماعية دون انسحاب أو عزلة.

وترى كوبازا أن الأشخاص ذوي الالتزام المرتفع لا ينسحبون من المواقف الصعبة، بل يواجهونها بشكل مباشر، ويشعرون أن لحياتهم معنى حتى في ظل الظروف الضاغطة، مما يقلل من احتمالية تعرضهم للاضطرابات النفسية.

وفي المجال التربوي، فإن المعلم أو المدرب الذي يتمتع بالالتزام يكون أكثر قدرة على التعامل مع ضغوط العمل، لأنه يرى في مهنته رسالة وليس مجرد وظيفة.

ثانياً: التحكم : يقصد به اعتقاد الفرد بأنه قادر على التأثير في الأحداث التي يواجهها، وأنه ليس عاجزاً أمام الظروف الضاغطة. أي أن الفرد يشعر أن لديه نوعاً من السيطرة على مجريات حياته بدلاً من الشعور بالعجز أو الاستسلام.

وتشير كوبازا إلى أن الأشخاص الذين يتمتعون بمستوى عالٍ من التحكم يكونون أكثر قدرة على استخدام استراتيجيات مواجهة فعالة، مثل حل المشكلات والتخطيط واتخاذ القرار، بدلاً من الانسحاب أو الاستسلام للضغط النفسي.

وفي المقابل، فإن ضعف الإحساس بالتحكم يؤدي إلى زيادة القلق والتوتر والشعور بالعجز، مما يجعل الفرد أكثر عرضة للاضطرابات النفسية.

ثالثاً: التحدي(Challenge)

يعبر هذا البعد عن رؤية الفرد للضغوط والتغيرات الحياتية على أنها فرص للنمو والتطور، وليس تهديداً يجب تجنبه. فالأشخاص ذوو التحدي المرتفع ينظرون إلى الصعوبات باعتبارها جزءاً طبيعياً من الحياة، وأنها تساهم في تطوير قدراتهم وخبراتهم.

وتؤكد كوبازا أن الأفراد الذين يمتلكون هذا البعد يكونون أكثر مرونة نفسية، وأكثر استعداداً لتقبل التغيير، وأقل عرضة للانهيار النفسي عند مواجهة المواقف الصعبة.

أهمية نظرية كوبازا: تكتسب هذه النظرية أهمية كبيرة في مجال علم النفس التربوي والإرشادي، لأنها توضح أن مقاومة الضغوط النفسية لا تعتمد فقط على شدة الضغوط، بل على خصائص الشخصية الداخلية للفرد.

كما ساعدت هذه النظرية في تفسير سبب اختلاف استجابات الأفراد للضغوط النفسية، حيث يمكن لشخصين التعرض لنفس

ايار 2026
السنة الثانية - العدد الخامس - المجلد الاول
مجلة كلية الطف للعلوم الانسانية والاجتماعية

الموقف الضاغط ولكن بدرجات مختلفة من التأثر النفسي (Lazarus & Folkman, 1984; عودة، 2010: 79)

تطبيق النظرية في المجال التربوي: في بيئات العمل التربوي، مثل معلمات التربية الخاصة، تُعد نظرية كوبازا مهمة جداً، لأنها تفسر كيف يمكن لبعض المعلمات التكيف مع ضغوط العمل العالية، في حين قد تعاني أخريات من مستويات ضغط أكبر.

فالمعلمات اللواتي يتمتعن بالالتزام والتحكم والتحدي يكنّ أكثر قدرة على مواجهة الضغوط اليومية، والتعامل مع الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة، وتحمل الأعباء المهنية دون انهيار نفسي. تؤكد نظرية كوبازا أن الصلابة النفسية ليست مجرد غياب للضغط، بل هي نمط من التفكير والسلوك يساعد الفرد على تحويل الضغوط إلى فرص للنمو. وهي بذلك تقدم تفسيراً مهماً للفروق الفردية في الاستجابة للضغوط النفسية، خاصة في البيئات المهنية الصعبة.

وقد أشارت الدراسات إلى أهمية هذه الأبعاد في تعزيز الصحة النفسية والوقاية من الاحتراق النفسي والاضطرابات النفسية (عودة، 2010: 79)

2- نموذج فنك:(Funk, 1992) : طوّر هذا النموذج أفكار كوبازا، حيث ركز على العلاقة بين الصلابة والإدراك المعرفي وأساليب المواجهة، وأثبت أن الأفراد ذوي الصلابة المرتفعة يستخدمون استراتيجيات تكيف أكثر فاعلية (راضي، 2008: 39–40).

خامساً: أهمية الصلابة النفسية

تُعد الصلابة النفسية عاملًا مهمًا في حماية الفرد من الآثار السلبية للضغوط، إذ تسهم في:

1- تقليل إدراك التهديد في المواقف الضاغطة .
2- تعزيز أساليب المواجهة الإيجابية .
3- دعم الصحة النفسية والجسمية .
4- تحسين السلوكيات الصحية (حمادة وعبد اللطيف، 2002)

كما أكدت الدراسات وجود علاقة إيجابية بين الصلابة النفسية والصحة العامة، حيث يكون الأفراد الأكثر صلابة أكثر قدرة على التعامل مع الضغوط بفعالية (عودة، 2010: 76–77).

سادساً: الصلابة النفسية وعلاقتها بمدربي طيف التوحد

تزداد أهمية الصلابة النفسية لدى مدربي طيف التوحد، نظرًا لطبيعة العمل التي تتسم بارتفاع مستوى الضغوط، نتيجة التعامل مع حالات تتطلب جهدًا نفسيًا وتربويًا كبيرًا. إذ يعاني الأطفال ذوو اضطراب طيف التوحد من صعوبات في التواصل والتفاعل الاجتماعي، وتباين في السلوكيات، مما يفرض على المدربين تحديات مستمرة تتطلب الصبر والمرونة والقدرة على التكيف.

ومن هنا، فإن تمتع المدربين بمستوى مرتفع من الصلابة النفسية يسهم في تحسين قدرتهم على إدارة الضغوط المهنية، والحفاظ على توازنهم الانفعالي، وتقديم خدمات تربوية أكثر فاعلية، في حين أن انخفاضها قد يؤدي إلى زيادة مستويات الإجهاد والاحتراق النفسي (Jennings & Greenberg, 2009: 492–495)

المحور الثاني : خلفية نظرية عن اضطراب طيف التوحد

يُعد اضطراب طيف التوحد من الاضطرابات النمائية التي تؤثر في مختلف جوانب حياة الفرد، ويتميز بوجود صعوبات في التواصل الاجتماعي والسلوكيات النمطية. ويعود مصطلح التوحد إلى أصل يوناني يعني الانعزال أو الانطواء (تيريل وباسينجر، 2013: 48–49).

وتتعدد أسباب التوحد بين عوامل وراثية وبيولوجية وبيئية، كما تختلف شدته من حالة إلى أخرى (سهيل، 2015: 50). ويعاني الأطفال المصابون به من مجموعة من الخصائص السلوكية والانفعالية، مثل ضعف التفاعل الاجتماعي، وصعوبات اللغة، والتقلبات الانفعالية (الخطاب، 2005: 36).

ثامناً: الربط بين الصلابة النفسية وطبيعة العمل مع التوحد

إن طبيعة العمل مع أطفال طيف التوحد تتطلب من المدربين امتلاك قدرات نفسية عالية، وفي مقدمتها الصلابة النفسية، إذ تساعدهم على:

1- مواجهة الضغوط اليومية المرتبطة بالتدريب .
2- التكيف مع السلوكيات غير المتوقعة للأطفال .
3- الحفاظ على الاستقرار الانفعالي أثناء العمل .
4- الاستمرار في الأداء المهني بكفاءة .

ايار 2026
السنة الثانية - العدد الخامس - المجلد الاول
مجلة كلية الطف للعلوم الانسانية والاجتماعية

وعليه، فإن دراسة الصلابة النفسية لدى هذه الفئة تُعد ضرورة علمية وعملية لفهم واقعهم النفسي، وتطوير البرامج التي تعزز قدرتهم على التكيف وتحسين جودة الخدمات المقدمة (Brunsting et al., 2014)

ثانياً :التوحد

خلفية نرية عن التوحد: تأتي كلمة التوحد (Autism) من كلمتين يونانيتين هما (Auto)وتعني الذات، و **(ism)** وتعني الحالة، وتستعمل الكلمة لوصف الشخص المنطوي على نفسه بشكل غير عادي. ويعاني الأطفال ذوو اضطراب التوحد بشكل أو بآخر من صعوبات في تطوير العلاقات مع الآخرين والمحافظة عليها. ويُطلق عليه أيضًا اضطراب طيف التوحد، وتشير كلمة طيف إلى وجود تباين واسع في سلوك ذوي اضطراب التوحد، فيكون على شكل طيف يمتد من حالات معتدلة إلى حالات حادة. غالبًا ما يصفه الأطباء بأنه اضطراب نمائي واسع الانتشار، وهو ما يعني أنه يصيب كل نواحي حياة الطفل اليومية، مع صعوبة أساسية تتمثل في تكوين علاقات مع الآخرين (تيريل وباسينجر، 2013: 48-49).

وقد اختلف الباحثون في تعريف اضطراب التوحد، شأنه شأن تعريفات فئات التربية الخاصة الأخرى، وذلك للأسباب التالية:

أ .تعدد الشرائح التي اهتمت بحالات اضطراب التوحد، كالطبيب، والإخصائي النفسي والاجتماعي، وإخصائي التربية الخاصة وغيرهم.

ب .تعدد الأسباب التي تؤدي إلى اضطراب التوحد وتنوع درجات اضطراب التوحد من بسيطة إلى شديدة.

ج .أعراض اضطراب التوحد كثيرة جدًا، وليس بالضرورة أن تكون جميعها موجودة في كل طفل مصاب بالتوحد.

د .تعدد المصطلحات التي تصف أعراض اضطراب التوحد؛ حيث يُسمى تارةً مرضًا، وتارةً اضطرابًا، وتارةً أخرى إعاقة (الجلامدة، 2016: 53-54).

أسباب التوحد: تعتبر إعاقة التوحد من أكثر الإعاقات العقلية صعوبة وشدة من حيث تأثيرها على سلوك الفرد الذي يعاني منها، وقابليته للتعلم، أو التنشئة الاجتماعية، أو التدريب، أو الإعداد المهني، أو تحقيق أي قدر من القدرة على العمل، أو تحقيق درجة ولو بسيطة من الاستقلال الاجتماعي والاقتصادي، أو القدرة على حماية الذات إلا بدرجة محدودة ولعدد محدود من الأطفال (سهيل، 2015: 49).

1- الأسباب الجينية والوراثية:

تشير الدراسات، خاصة دراسات التوائم، إلى أن التوحد يرتبط بعوامل وراثية، حيث تزداد احتمالية الإصابة لدى التوائم المتماثلة مقارنة بغير المتماثلة. ويُعتقد أن هناك عدة جينات (من 3 إلى 20 جينًا) قد تكون مرتبطة بالتوحد، وقد توجد في كروموسومات متعددة مثل (X,2,6,7,16,22) كما أن هذه الجينات قد لا تُسبب التوحد بشكل مباشر، بل تزيد من قابلية الفرد للتأثر بعوامل بيئية مثل الفيروسات والسموم، مما يؤثر في تطور الدماغ. ويرتبط التوحد أيضًا ببعض الاضطرابات الجينية مثل متلازمة X الهش، ومتلازمة ريت. وتشير التقديرات إلى أن العامل الوراثي يسهم بنسبة (30–50%) من الحالات، مع صعوبة تحديد آلية انتقاله بدقة (سهيل، 2015:50).

2- الأسباب الاجتماعية: يرى بعض الباحثين أن التوحد قد يرتبط بعوامل أسرية، مثل شعور الطفل بعدم الاهتمام أو ضعف التفاعل العاطفي من الوالدين، مما قد يؤدي إلى الخوف والانسحاب والانطواء، وظهور سلوكيات تشبه أعراض التوحد.

يتضمن التوحد الاضطرابات الاتية

1- اضطرابات في سرعة أو تتابع المراحل.

2- اضطرابات في الاستجابات الحسية للمثيرات.

3- اضطرابات في الكلام واللغة والمعرفة.

4- اضطرابات في القلق أو الانتماء للناس والأحداث والموضوعات (كوافحة وعبد العزيز، 2005).

النظريات المفسرة للتوحد:

1- نظرية العقل: تشير هذه النظرية إلى وجود قصور لدى الأطفال ذوي التوحد في فهم مشاعر وأفكار الآخرين، أو ما يُعرف بقدرة "قراءة العقل". فالأطفال العاديون في عمر مبكر يستطيعون إدراك معتقدات ورغبات الآخرين وتأثيرها في السلوك، بينما يواجه الأطفال التوحديون صعوبة في فهم

ايار 2026
السنة الثانية - العدد الخامس - المجلد الاول
مجلة كلية الطف للعلوم الانسانية والاجتماعية

الانفعالات والتفاعل الاجتماعي، مما يؤدي إلى ظهور سلوكيات غير ملائمة اجتماعيًا (عبد التواب، 2017:402)

2-النظرية العصبية (البيولوجية):تركّز هذه النظرية على وجود خلل في الجهاز العصبي كأحد العوامل المفسّرة للتوحد، سواء نتيجة اضطرابات في الدماغ أو عوامل قبل وأثناء الولادة، مثل إصابة الأم بالأمراض، أو التعرض للأدوية والكحول، أو نقص الأكسجين أثناء الولادة. ويرى "ريملاند" (1964) أن الطفل التوحدي يعاني من ضعف في الربط بين الخبرات، مما يعيق تفاعله مع الآخرين. كما أظهرت الدراسات وجود اضطرابات في النشاط الكهربائي للدماغ لدى نسبة من الأطفال التوحديين (small,1967) وارتباط بعض العوامل مثل تدخين الأم أثناء الحمل(Heltman,2002) والتغيرات الكيميائية في الدماغ كارتفاع الدوبامين وانخفاض السيروتونين (Dodd,2006)بظهور التوحد، مع التأكيد على أن هذه العوامل غير حاسمة بشكل نهائي (الخفاف، 2016:76–77).

تشخيص التوحد : من الأمور المهمة والصعبة في التوحد هي عملية التشخيص، بسبب ما يحمله هذا المرض من تعدد الأعراض واختلافها وتداخلها مع اضطرابات أخرى. لذا أصبحت عملية التشخيص مسألة صعبة ومعقدة، ويجب أن يكون التشخيص من قبل فريق متخصص متكامل يتكون من:

1- طبيب أطفال.
2- طبيب اختصاص نفسي.
3- اختصاصي علم النفس (التوحد).
4- اختصاصي اختبارات.
5- اختصاصي سمع وتخاطب.

وقد يحتاج الفريق أحيانًا إلى بعض الاختصاصات الأخرى مثل طبيب أعصاب، أو محلل نفسي، أو طبيب أطفال تطوري.ويبقى التشخيص بعيدًا عن المختبرات ومواد التحليل والأشعة، بل يعتمد على المراقبة والملاحظة لسلوك المصاب في العيادة والمنزل، وإجراء بعض الاختبارات مثل تخطيط السمع وغيرها، لكي يكون التشخيص شاملًا ودقيقًا، من أجل معرفة درجة الإصابة ونوع العلاج والتدريب الذي يحتاجه المصاب.

اضطراب العلاقات الاجتماعية:

1- عدم الإحساس أو الإدراك بوجود الآخرين.
2- عدم طلب المساعدة من الآخرين في وقت الشدة، أو طلبها بطريقة غير طبيعية.
3- انعدام أو نقص القدرة على المحاكاة.
4- انعدام التواصل واللعب مع الآخرين، أو القيام بذلك بطريقة غير طبيعية.
5- عدم القدرة على بناء صداقات مع الأقران

خصائص التوحد :

الخصائص السلوكية: الطفل التوحدي يكون سلوكه محدودًا وضيق المدى، ويتسم بوجود نوبات انفعالية حادة. هذا السلوك لا يؤدي إلى نمو الذات، وغالبًا ما يكون مصدر إزعاج للآخرين. ومن أهم الخصائص السلوكية وجود قصور كمي وكيفي في التفاعل الاجتماعي، وهي سمة تميز أطفال التوحد، ولكن بدرجات تختلف من طفل لآخر، لدرجة غياب ارتباطه أو انتسابه حتى لأبويه.

ومن أهم الخصائص السلوكية للتوحديين ما يلي:

1- ضعف اللغة وعدم استخدامها بشكل سليم.
2- الاحتفاظ بروتين معين (طراد، 2013: 17).

الخصائص الانفعالية: هناك مجموعة من ردود الفعل الانفعالية لدى الطفل التوحدي، مثل:

1- نقص المخاوف من الأخطار الحقيقية، مع شعوره بالذعر تجاه أشياء غير ضارة أو مواقف معينة.
2- عدم القدرة على فهم مشاعر الأشخاص من حوله، فقد يضحك أو يبكي أو يصرخ دون سبب واضح، ما يعكس تقلب المزاج لدى الطفل التوحدي.
3- قد لا يبتسم أو يضحك، وإذا فعل، لا يعبر ذلك عن المرح لديه.
4- بعض الأطفال لا يظهرون أي مظاهر انفعالية مثل الدهشة، الحزن، أو الفرح.
5- عدم الاستقرار الانفعالي في البيت أو المدرسة.
6- تقليد الآخرين في بعض التعبيرات الانفعالية دون فهم أو تفاعل حقيقي (الخطاب، 2005: 36).

ايار 2026
السنة الثانية - العدد الخامس - المجلد الاول
مجلة كلية الطف للعلوم الانسانية والاجتماعية

الخصائص الجسمية: لا يُظهر عدد من الأطفال التوحديين أي دلائل على وجود خلل جسمي عند الفحص الطبي، وتكون المشكلات الجسمية لديهم نادرة خاصة في حال عدم وجود اضطرابات مصاحبة. ومع ذلك، قد يُساء فهم بعض سلوكياتهم نتيجة ضعف استجابتهم للمثيرات البيئية، مما قد يجعلهم يبدون وكأن لديهم مشكلة حسية أو جسدية.في المقابل، يعاني بعض الأطفال التوحديين من اضطرابات في المعالجة الحسية، مثل فرط الحساسية تجاه الأصوات أو الأضواء أو اللمس، إضافة إلى صعوبة في دمج واستخدام الحواس بشكل متزامن.(مصطفى والشربيني، 2011: 65)

أعراض التوحد الخفيف عند الأطفال

1- الطفل التوحدي أو المصاب بالتوحد لا يستطيع الاستجابة لمن يناديه باسمه ولا يلتفت إليه، كما أنه لا يلتفت إلى والديه عند الإشارة إليه بأيديهم.

2- ا يستطيع الطفل التوحدي الاستجابة إلى نظرات العيون أثناء التحدث إليه، ويفقد القدرة على أن يضع عينيه في عين من يتحدث إليه.

3- يكون الطفل التوحدي غير قادر على إعادة نطق بعض الكلمات التي تُنطق أمامه حتى وإن تكررت أكثر من مرة، كما يكون فاقدًا القدرة على تكوين الجمل.

علاج التوحد : هناك أساليب علاجية عديدة متبعة في معالجة الأطفال التوحديين، ويجب التأكد من أنه ليست هناك طريقة علاج واحدة يمكن أن تنجح مع كل الأشخاص المصابين بالتوحد. كما أنه يمكن استخدام أجزاء من طرق علاج مختلفة لعلاج الطفل الواحد، وهي كالآتي:

1-التحليل النفسي

كان استخدام جلسات التحليل النفسي كأحد الأساليب العلاجية الساندة حتى السبعينات من القرن الماضي. وكان أحد الأهداف الأساسية للتحليل النفسي هو إقامة علاقة ودية ونموذج متساهل محب.

ويشتمل التحليل النفسي على مرحلتين:

الأولى :يقوم المعالج بتزويد الطفل بأكبر قدر ممكن من التدعيم، وتقديم الإشباع، وتجنب الإحباط، مع التفهم والثبات الانفعالي من قبل المعالج.

الثانية :يرتكز المعالج النفسي على تطوير المهارات الاجتماعية، كما تتضمن هذه المرحلة التدريب على تأجيل الإشباع والإرضاء.

2-العلاج باللعب: يساهم اللعب في بناء الجانب الجسمي، حيث يخرج الطفل انفعالاته حركياً كالجري، القفز وبعض الحركات، وأيضاً جانب إخراج انفعالاته النفسية كالخوف، القلق، والتوتر من خلال الألعاب المتنوعة، فيصبح الطفل هادئاً ومستعداً لتلقي أي مدخلات تنتمي إلى مهاراته اللغوية. ويتعلم أيضاً من خلال اللعب مع الآخرين ومشاركتهم في أداء الأدوار، والالتزام بقواعد الألعاب وقوانينها، وإقامة علاقة بينه وبين المعالج. ومن خلال أنشطة اللعب بأشكالها المختلفة يتفاعل الطفل مع مواد اللعب والأشخاص المحيطين به (رياض، 2008:97).

المحور الثاني دراسات سابقة : دراسات سابقة للصلابة النفسية:

دراسة كوزي 1991 تأثير الصلابة والضغوط والتحمّل الاجتماعي على الأداء الدراسي لدى الطلبة الأوروبية المنتقلة للمدن، وذلك لدفع التعرف على طبيعة العلاقة بين ضغوط الحياة ونوعية الصلابة النفسية والتحمل الاجتماعي، وعوامل البيئة الاجتماعية التي تؤدي بدورها لاختلاف المنجزين دراسيًا عن غير المنجزين من نفس مستوى القدرة.

وقد بلغت عينة الدراسة (227) طالبًا وطالبة من طلبة الجامعة، حيث بلغ عدد الإناث (127) وبلغ الذكور (100) طالبًا، وتراوحت أعمارهم بين (18-30) سنة. طبّقت عليهم اختبارات حسابية خلال 75 دقيقة مطلوبة لمهام، وقد قيست الصلابة النفسية في ضوء أبعادها الثلاثة: الالتزام، التحدي، التحكم. وقد استُخدم مقياس الأداء الكتابي القرائي، ومقياس تقدير الذات.

وقد كان من نتائج الدراسة أن تبين أن الشخصية وعوامل البيئة الاجتماعية ذات مؤثر جيد لتعديل الدور، وأن الصلابة النفسية تعمل كمدعم للأداء الدراسي، كما توصلت أيضًا إلى أن الضغوط أدت إلى قلة الأداء وعدم المقدرة الاجتماعية وظهور أعراض التوتر.

ثانياً دراسات سابقة عن (التوحد)

1- دراسة بيغلي:(Beighley et al., 2014) هي دراسة مسحية أجنبية هدفت إلى تشخيص مجال التواصل، لا سيما فيما

ايار 2026
السنة الثانية - العدد الخامس - المجلد الاول
مجلة كلية الطف للعلوم الانسانية والاجتماعية

يتعلق بالتغييرات التي حدثت على الدليل التشخيصي والإحصائي للإضطرابات النفسية والعقلية، الطبعة الخامسة المنقحة(DSM-5) ، على درجات التواصل التعبيري والاستقبالي.تكونت عينة الدراسة من (3138) طفلاً وطفلة معرضين للخطر، باستخدام مقياس باتيل التنموي الإصدار الثاني، وهو مقياس تقييمي للطفولة المبكرة يقيس مجالات النمو الخمسة من الولادة إلى عمر سبع سنوات وأحد عشر شهرًا. أظهرت نتائج الدراسة أنه لم يتم العثور على فروقات كبيرة في التواصل العام أو التواصل التعبيري بين الأطفال الصغار الذين لم يعودوا يستوفون معايير اضطراب طيف التوحد (354 طفلًا)، أما أولئك الذين استوفوا المعايير الجديدة فبلغ عددهم (486 طفلًا). وقد تم العثور على فرق بحجم تأثير صغير فقط في التواصل الاستقبالي.

2- دراسة بيترز وماتسون:(Peters & Matson, 2020) : مع نشر الدليل التشخيصي والإحصائي الخامس للاضطرابات النفسية والعقلية(DSM-5) ، تم إدخال العديد من التغييرات بشأن كيفية تشخيص اضطراب طيف التوحد .(ASD) وقد كانت التغييرات في الإصدار الرابع (DSM-IV-TR) مثيرة للجدل، حيث اختلف الكثيرون على أن الأفراد قد يفقدون تشخيصهم مع المعايير الجديدة.

كان هدف هذه الدراسة هو فحص الفروقات في تطبيق المعايير التشخيصية عبر الإصدارين الأخيرين في عينة من الرضع والأطفال الصغار. ووجدت الدراسة أن عددًا أقل من الأفراد استوفوا المعايير وفقًا لـDSM-5 ؛ ومع ذلك، استوفى نسبة أكبر من الأفراد المعايير لكلي الإصدارين.

جوانب الإفادة من الدراسات السابقة: تُعد الدراسات السابقة من الركائز الأساسية التي اعتمدت عليها الباحثة في إعداد البحث الحالي، وقد أفادت منها على النحو الآتي:

1- ساعدت في تحديد مشكلة البحث وصياغتها بدقة من خلال الاطلاع على الدراسات المشابهة.

2- أسهمت في بناء الإطار النظري وتحديد المفاهيم الأساسية لمتغيرات الدراسة.

3- ساعدت في تحديد أبعاد المتغيرات وكيفية قياسها واختيار الأداة المناسبة.

4- وفرت تصوراً حول المجتمع والعينة وطريقة اختيارها بما يخدم أهداف البحث.

5- أسهمت في اختيار الوسائل والأساليب الإحصائية المناسبة مثل (الوسط الحسابي، الانحراف المعياري، والاختبار التائي)، وتطبيقها في تحليل البيانات وتفسير النتائج.

6- ساعدت في مناقشة النتائج من خلال مقارنتها بالدراسات السابقة وتعزيز تفسيرها العلمي.

الفصل الثالث

يتضمن هذا الفصل وصفاً للإجراءات التي اعتمدتها الباحثة لتحقيق أهداف البحث، والتي تتمثل بتحديد المجتمع واختيار عينة مناسبة لهُ وايضاً اختيار أداة البحث ومعالجتها بالوسائل الإحصائية المناسبة وهي على النحو التالي:

اولاً: منهج البحث

يُعرّف المنهج الوصفي بأنه أحد المناهج العلمية التي تُعنى بدراسة الظواهر كما هي في الواقع، من خلال وصفها وتحليلها وتفسيرها بهدف الوصول إلى استنتاجات دقيقة حولها، دون تدخل الباحث في متغيراتها، وهو من المناهج المناسبة للدراسات النفسية والتربوية التي تهدف إلى قياس الظواهر كما هي موجودة فعليًا (عسكر، 28،2003). ويُستخدم هذا المنهج في البحوث التي تهدف إلى تحديد مستوى متغير معين أو الكشف عن الفروق بين المتغيرات، مثل دراسة الصلابة النفسية لدى الفئات التربوية(Kobasa, 1979: 54)

ثانياً: مجتمع البحث:

عرّف مجتمع البحث بأنه جميع العناصر أو الأفراد الذين يشتركون في سمة أو صفة واحدة أو أكثر تميزهم عن بقية المجتمعات الأخرى، والتي تسعى الباحثة من خلاله إلى تعميم نتائج البحث عليهم (Cohen, Manion, & Morrison, 2018: 145). ويتحدد مجتمع البحث الحالي بمدربي ومدربات طيف التوحد في المراكز التابعة لمركز محافظة البصرة للعام الدراسي (2025–2026)، إذ بلغ حجم مجتمع البحث 130 مدرباً ومدربة.

ايار 2026
السنة الثانية - العدد الخامس - المجلد الاول
مجلة كلية الطف للعلوم الانسانية والاجتماعية

جدول رقم مجتمع البحث(1)

ت	المركز العلمي	عددالمدربين
1	اكاديمية الثقلين للتوحد واضطرابات النمو	38
2	مركز التوحد التخصصي	15
3	مركزالادريسي التأهيلي للتوحد	19
4	مركز الامام الحسين	15
5	مركز البصرة لتدريب اطفال التوحد والتربية الخاصة	12
6	مركز سنابل الخير	8
7	مركز الخدمات	9
8	مركز الرعاية والتأهيل لاطفال التوحد	6
9	مركز الامل لتاهيل اطفال التوحد	8

ثالثاً: عينة البحث:

تُعد العينة جزءاً من مفردات أو وحدات المجتمع الأصلي المعني بالبحث والدراسة، وتمثل أنموذجاً يشمل جزءاً من هذا المجتمع، إذ إن اختيار العينة يُعد أمراً ضرورياً لأنه يُغني الباحث عن دراسة جميع مفردات المجتمع الأصلي ووحداته، ولا سيما في حالة صعوبة أو استحالة دراسة جميع تلك المفردات.(Creswell, 2014: 142)

وبعد تحديد مجتمع البحث الحالي، قامت الباحثة باختيار عينة البحث من مدربي ومدربات طيف التوحد في المراكز التابعة لمركز محافظة البصرة بطريقة عشوائية، والبالغ عددهم (75) مدرباً ومدربة من أصل مجتمع البحث البالغ (130)وقد تم توزيع العينة على النحو الآتي:

ايار 2026
السنة الثانية - العدد الخامس - المجلد الاول
مجلة كلية الطف للعلوم الانسانية والاجتماعية

جدول رقم (2) يمثل أفراد عينة البحث

ت	المركز العلمي	عددالمدربين
1	اكاديمية الثقلين للتوحد واضطرابات النمو	25
2	مركز التوحد التخصصي	5
3	مركزالادريسي التأهيلي للتوحد	10
4	مركز الامام الحسين	5
5	مركز البصرة لتدريب اطفال التوحد والتربية الخاصة	5
6	مركز سنابل الخير	8
7	مركز الخدمات	9
8	مركز الرعاية والتأهيل لاطفال التوحد	6
9	مركز الامل لتاهيل اطفال التوحد	8

رابعاً: أداة البحث:

لغرض قياس الصلابه النفسية تبنت الباحثة مقياس (فاتح 2015,) باعتباره مناسباً للدراسة الحالية، ويتكون المقياس من (47) فقرة والمحتوي على (3) بدائل متدرجة على وفق مقياس ويتم تصحيحها وفق التدرج الاتي (1,2,3) وكانت جميع الفقرات تصب باتجاه المقياس ويمكن للمستجيب ان يختار احد البدائل المطروحة وبذلك تكون اعلى درجة على المقياس (282) وادنى درجة (47) وقد بلغ الوسط الفرضي للمقياس (94) درجة.

وقد اعتمدت الباحثة هذه الأداة وفقاً للأسباب التالية وهي:

اولاً: كون المقياس بُني حديثاً

ثانياً: طُبق على شريحة مهمة من شرائح المجتمع وهم مدربين .

خامساً :الخصائص السيكومترية للأداة

أولاً: الصدق(Validity) : الشكل والمضمون، وكلما كان هناك توافق بين الفقرات والمفهوم النظري زادت ثقة المستجيبين بالأداة، رغم كونه لا يُعد من أنواع الصدق القوية إحصائياً، إلا أنه مهم في تعزيز وضوح الأداة وقبولها لدى أفراد العينة.(DeVellis, 2017: 68)

وقد تم عرض المقياس بصورته الأولية والمكون من (47) فقرة على مجموعة من الخبراء والمتخصصين في العلوم التربوية والنفسية بلغ عددهم (8) خبراء لغرض الحكم على صلاحية

ايار 2026
السنة الثانية - العدد الخامس - المجلد الاول
مجلة كلية الطف للعلوم الانسانية والاجتماعية

الفقرات وملاءمتها لقياس الصلابة النفسية لدى مدربي طيف التوحد، وقد حصلت جميع الفقرات على نسبة اتفاق عالية، مما يدل على تحقق الصدق الظاهري للأداة.

ثانياً: الثبات(Reliability) : يقصد بالثبات في القياس النفسي مدى دقة الأداة واتساق نتائجها عند إعادة تطبيقها، أي استقرار القياس وعدم تناقضه عبر الزمن.(Field, 2018: 123)

ولغرض استخراج ثبات مقياس الصلابة النفسية لدى مدربي طيف التوحد، تم تطبيقه على عينة استطلاعية عشوائية بلغت (10) أفراد من خارج عينة البحث الأساسية، ثم تم استخدام معامل ارتباط بيرسون لاستخراج الثبات، إذ بلغت قيمته (0.74)، وبعد تصحيحه بمعامل سبيرمان-براون أصبحت قيمة الثبات (0.79)، وهي قيمة تشير إلى تمتع الأداة بدرجة جيدة من الثبات وصلاحيتها للتطبيق.

التطبيق النهائي للمقياس

تم تطبيق المقياس على عينة البحث في مراكز طيف التوحد بتاريخ (2025/12/17)، واستمرت فترة التوزيع لمدة شهر، حيث استغرق الإجابة على المقياس ما يقارب (30) دقيقة لكل مشارك.

الوسائل الإحصائية: تم اعتماد الوسائل الإحصائية الآتية:

1- البرنامج الإحصائي (SPSS) لمعالجة البيانات .

2- معامل ارتباط بيرسون لاستخراج الثبات .

4- النسبة المئوية لاستخراج الصدق الظاهري.

الفصل الرابع

عرض النتائج ومناقشتها: يتضمن هذا الفصل عرضاً للنتائج التي توصل اليها البحث الحالي على وفق الأهداف التي تم عرضها في الفصل الأول وكالاتي:

أولاً: التعرف على مستوى الصلابة النفسية لدى مدربي ومدربات طيف التوحد: عد تطبيق مقياس الصلابة النفسية على عينة البحث البالغ عددها (75) مدرباً ومدربة، أظهرت النتائج أن المتوسط الحسابي للعينة بلغ (99.10) بانحراف معياري (22.63). ولغرض معرفة دلالة الفروق بين الوسط الحسابي والوسط الفرضي تم استخدام الاختبار التائي لعينة واحدة، إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (2.06) وهي أكبر من القيمة الجدولية البالغة (1.96) عند درجة حرية (74) ومستوى دلالة (0.05)، مما يدل على وجود فرق دال إحصائياً، والجدول يوضح ذلك: يتضح من النتائج أن مدربي ومدربات طيف التوحد يتمتعون بمستوى مرتفع من الصلابة النفسية، ويُعزى ذلك إلى طبيعة العمل في مجال طيف التوحد الذي يتطلب درجة عالية من التكيف النفسي والانفعالي، والقدرة على مواجهة الضغوط اليومية الناتجة عن التعامل مع الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، وما يصاحب ذلك من تحديات سلوكية وتربوية.

كما يمكن تفسير هذه النتيجة بأن العمل في المراكز التخصصية يسهم في تعزيز الخبرة المهنية لدى المدربين، ويكسبهم مهارات في ضبط الانفعالات واستخدام استراتيجيات مواجهة فعالة، مما يؤدي إلى رفع مستوى الصلابة النفسية لديهم. وتتفق هذه النتيجة مع ما أشارت إليه الأدبيات النظرية التي تؤكد أن الصلابة النفسية تُعد من السمات المهمة في البيئات المهنية الضاغطة، وخاصة في مجالات التربية الخاصة (Kobasa, 1979; Masten, 2014). من الجدول (3) يتضح ان المدربون يتمتعون بمستوى من الصلابة النفسية إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (47,724) مقابل القيمة الجدولية البالغة (2.021) عند مستوى الدلالة البالغة (0.05) درجة.

ايار 2026
السنة الثانية - العدد الخامس - المجلد الاول
مجلة كلية الطف للعلوم الانسانية والاجتماعية

جدول (3): مستوى الصلابة النفسية لدى مدربي ومدربات طيف التوحد

المجتمع	العينة	المتوسط الحسابي	الوسط الفرضي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت المحسوبة	القيمة الجدولية	مستوى الدلالة	الدالة الاحصائية
المدربين والمدربات	75	98.31	94	22.283	74	2.062	1.99	0.043	دال

.

و ضح من الجدول أن الوسط الحسابي لدرجات الصلابة النفسية لدى أفراد العينة بلغ (98.31) وهو أعلى من المتوسط الفرضي البالغ (94)، وقد بلغت القيمة التائية المحسوبة (2.062) عند درجة حرية (74) ومستوى دلالة (0.043)، وهي أقل من (0.05)، مما يدل على وجود فرق دال إحصائياً ولصالح الوسط الحسابي

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء ما أشارت إليه دراسة كوزي (Cozzi, 1991) التي بينت أن الصلابة النفسية تمثل عاملاً مهماً في التكيف مع الضغوط، وأن الأفراد الذين يمتلكون مستويات أعلى من الصلابة النفسية يكونون أكثر قدرة على مواجهة الضغوط وتحقيق أداء أفضل، كما أوضحت الدراسة أن عوامل البيئة الاجتماعية والشخصية تسهم في تعزيز الصلابة النفسية وتحسين مستوى الأداء، في حين أن انخفاض الصلابة النفسية يؤدي إلى ضعف الأداء وارتفاع مستويات التوتر والضغط النفسي.

وبالقياس على نتائج الدراسة الحالية، فإن طبيعة عمل مدربي طيف التوحد تتطلب تفاعلاً مستمراً مع حالات تحتاج إلى جهد نفسي وصبر عالٍ، مما يسهم في تعزيز قدرتهم على التكيف النفسي والانفعالي، واكتساب مهارات مواجهة الضغوط، وهو ما يرفع مستوى الصلابة النفسية لديهم.

الهدف الثاني: التعرف على الفروق في الصلابة النفسية تبعاً لمتغير الجنس (ذكور – إناث):

تطبيق مقياس الصلابة النفسية على عينة البحث، تم التعرف على الفروق بين الذكور والإناث باستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، إذ أظهرت النتائج أن المتوسط الحسابي للذكور بلغ (90.20) بانحراف معياري (20.598)، في حين بلغ المتوسط الحسابي للإناث (107.28) بانحراف معياري (20.802).

ولغرض معرفة دلالة الفروق بين المجموعتين، تم استخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (-3.563) عند درجة حرية (73)، وبمستوى دلالة (0.001)، وهي أقل من (0.05)، مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث، والجدول يوضح ذلك:

يتضح من النتائج أن هناك فروقاً دالة إحصائياً في مستوى الصلابة النفسية بين الذكور والإناث، وكانت هذه الفروق لصالح الإناث، إذ حصلن على متوسط حسابي أعلى من الذكور. ويُعزى ذلك إلى أن الإناث قد يمتلكن قدرة أكبر على التكيف الانفعالي وتحمل الضغوط النفسية المرتبطة بطبيعة العمل مع أطفال طيف التوحد، فضلاً عن امتلاكهن مهارات أعلى في الصبر والتنظيم الانفعالي، مما ينعكس إيجاباً على مستوى الصلابة النفسية لديهن كما موضح في الجدول ادناه (4)

ايار 2026
السنة الثانية - العدد الخامس - المجلد الاول
مجلة كلية الطف للعلوم الانسانية والاجتماعية

جدول (4): الفروق في الصلابة النفسية تبعاً لمتغير الجنس (ذكور – إناث)

المجتمع	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت المحسوبة	القيمة الجدولية	مستوى الدلالة	الدالة
ذكور	35	90.20	20.598	73	3.563	0.001	0.001	دالة
اناث	40	107.28	20.802	73	3.563	0.001	0.001	دالة

كما هو موضح في الجدول أعلاه، أظهرت نتائج البحث الحالي وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الصلابة النفسية تبعاً لمتغير الجنس (ذكور – إناث) ولصالح الإناث، إذ بلغ المتوسط الحسابي للإناث (107.28) وهو أعلى من المتوسط الحسابي للذكور (90.20). كما بلغت القيمة التائية المحسوبة (3.563) عند درجة حرية (73)، وبالنظر إلى القيمة المطلقة لها (3.563) نجد أنها أكبر من القيمة الجدولية عند مستوى دلالة (0.001)، مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين.

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء ما توصلت إليه دراسة المشعان (2000) التي أشارت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الضغوط النفسية تبعاً لمتغير الجنس في البيئات التربوية، وهو ما يعكس تأثير الخصائص الفردية والاجتماعية في تحديد مستوى التكيف النفسي والقدرة على مواجهة الضغوط لدى العاملين في المجال التربوي.

وبناءً على ذلك، يمكن تفسير تفوق الإناث في الصلابة النفسية في الدراسة الحالية بأنهن أكثر قدرة على التكيف الانفعالي والاجتماعي، وأكثر مرونة في مواجهة المواقف الضاغطة داخل بيئة العمل، إضافة إلى امتلاكهن مهارات تواصل وتفاعل تساعدهن على التعامل مع الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد بشكل أفضل، مما يرفع من مستوى صلابتهن النفسية مقارنة بالذكور.

يتضح من هذه النتائج أن هناك فروقاً في الصلابة النفسية تبعاً لمتغير الجنس، وكانت هذه الفروق لصالح الإناث، أي أن الإناث يتمتعن بمستوى أعلى من الصلابة النفسية مقارنة بالذكور في عينة البحث.

ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن الإناث العاملات في مجال طيف التوحد غالباً ما يمتلكن قدرة أعلى على ضبط الانفعالات والتحمل النفسي في مواجهة الضغوط المهنية اليومية، إضافة إلى امتلاكهن مهارات اجتماعية وتواصلية تساعدهن على التكيف مع بيئة العمل بشكل أكثر مرونة.

كما أن طبيعة العمل في مجال التربية الخاصة قد تجعل الإناث أكثر اندماجاً واستمرارية في التعامل مع الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، مما يؤدي إلى تطوير خبرات تراكمية في مواجهة الضغوط، وبالتالي ارتفاع مستوى الصلابة النفسية لديهن.

في المقابل، قد يواجه الذكور ضغوطاً مهنية أو انفعالية بشكل مختلف تؤثر على مستوى التكيف لديهم، مما ينعكس على انخفاض نسبي في مستوى الصلابة النفسية مقارنة بالإناث.

بناءً على النتائج، يمكن القول إن متغير الجنس له تأثير في مستوى الصلابة النفسية لدى مدربي طيف التوحد، حيث

ايار 2026
السنة الثانية - العدد الخامس - المجلد الاول
مجلة كلية الطف للعلوم الانسانية والاجتماعية

أظهرت الإناث مستوى أعلى من الصلابة النفسية مقارنة بالذكور، مما يشير إلى أهمية مراعاة الفروق الفردية عند إعداد البرامج التدريبية والإرشادية الخاصة بهذه الفئة.

الهدف الثالث : التعرّف على الفروق الإحصائية في مستوى الصلابة النفسية لدى مدربي طيف التوحد في مركز محافظة البصرة وقضاء الزبير وقضاء أم قصر.

بعد تطبيق مقياس الصلابة النفسية على عينة البحث، تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمدربي المركز والأقضية، إذ بلغ عدد مدربي المركز (44) بمتوسط حسابي (98.02) وانحراف معياري (22.58)، في حين بلغ عدد مدربي الأقضية (31) بمتوسط حسابي (101.13) وانحراف معياري (22.09)

ولغرض معرفة دلالة الفروق بين المجموعتين تم استخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، إذ أظهرت النتائج أن القيمة التائية المحسوبة بلغت (0.592) عند درجة حرية (73)، وهي أقل من القيمة التائية الجدولية البالغة (1.96) عند مستوى دلالة (0.05)، كما بلغت القيمة الاحتمالية (0.556) وهي أكبر من (0.05)، مما يدل على عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين المجموعتين. كما في الجدول ادناه (5)

جدول (5): الفروق الإحصائية في مستوى الصلابة النفسية لدى مدربي طيف التوحد في مركز محافظة البصرة وقضاء الزبير وقضاء أم قصر

المجتمع	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت لعينتين المحسوبة	القيمة الجدولية	مستوى الدلالة	القيمة الاحتمالية	الدالة
المركز	44	98.02	22.09	73	0,592	١,٩٦	٠,٠٥	٠,٥٥٦	دالة
الأقضية	31	101.13	22.9	73	=	=	=	=	=

يتضح من الجدول أعلاه أن المتوسط الحسابي لمدربي المركز بلغ (٩٨,٠٢) بانحراف معياري (٢٢,٥٨)، في حين بلغ المتوسط الحسابي لمدربي الأقضية (١٠١,١٣) بانحراف معياري (٢٢,٠٩). ولغرض معرفة دلالة الفروق بين المجموعتين تم استخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (-٠,٥٩٢) وهي أقل من القيمة التائية الجدولية البالغة (١,٩٦) عند درجة حرية (٧٣) ومستوى دلالة (٠,٠٥)، كما بلغت القيمة الاحتمالية (٠,٥٥٦) وهي أكبر من مستوى الدلالة، مما يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مدربي المركز والأقضية في مستوى الصلابة النفسية.

إذ يرى سوزان كوباسا أن الصلابة النفسية تتكون من ثلاثة أبعاد رئيسة (الالتزام، التحكم، التحدي)، وأن الأفراد الذين يعملون في بيئات تتسم بمتطلبات وضغوط متقاربة يطورون مستويات متشابهة من هذه الأبعاد. وهذا ما ينطبق على مدربي طيف التوحد، حيث إن طبيعة العمل—سواء في المركز أو الأقضية—تتضمن التعامل مع حالات متقاربة من حيث الشدة

ايار 2026
السنة الثانية - العدد الخامس - المجلد الاول
مجلة كلية الطف للعلوم الانسانية والاجتماعية

السلوكية والتربوية، مما يؤدي إلى تكوين خبرات نفسية ومهارات تكيف متشابهة.

كما تم تفسير النتيجة على ضوء دراسة Salvatore Maddi، التي أكدت أن الصلابة النفسية لا تتأثر بشكل كبير بالموقع بقدر تأثرها بنوع الضغوط وطبيعة التحديات التي يواجهها الفرد، إذ إن الاستمرار في مواجهة الضغوط المهنية يسهم في تعزيز القدرة على التكيف والصمود النفسي.

وعليه، يمكن القول إن عدم وجود فروق بين مدربي المركز والأقضية يعود إلى تشابه بيئة العمل والمهام المهنية، مما أدى إلى تقارب مستويات الصلابة النفسية لديهم.

تحليل التباين الاحادي: قامت الباحثة بالتحقق من صحة النتائج المتعلقة بالهدفين الثاني والثالث من خلال استخدام تحليل التباين الأحادي(One Way ANOVA) ، وذلك للتأكد من دلالة الفروق في مستوى الصلابة النفسية تبعاً للمتغيرات المستقلة المتمثلة بالجنس والموقع (المركز والأقضية)

كما موضح في الجدول أناه رقم (6)

نتائج تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق في مستوى الصلابة النفسية لدى مدربي طيف التوحد تبعاً لمتغيري الجنس والموقع الجغرافي (6)

المتغير	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	القيمة f	الدلالة
الجنس	6139.141	71.1	6139.141	14.535	0,00
السكن	0,713	71.1	0.713	0.002	0.967

لاحظ من نتائج تحليل التباين الثنائي وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الدرجات تبعاً لمتغير الجنس، إذ بلغت قيمة (F) (14.535) عند درجة حرية (1، 71) وبمستوى دلالة (0.000)، وهي أقل من مستوى الدلالة المعتمد (0.05)، مما يدل على أن الفروق كانت لصالح الإناث.

وقد أظهرت نتائج تحليل التباين الثنائي وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الدرجات تبعاً لمتغير الجنس، إذ بلغت قيمة (F) المحسوبة (14.535) عند درجة حرية (1، 71) وبمستوى دلالة (0.000)، وهي أقل من مستوى الدلالة المعتمد (0.05)، مما يدل على وجود فروق لصالح الإناث.

في حين لم تظهر النتائج فروقاً ذات دلالة إحصائية تبعاً لمتغير السكن (المركز والأقضية)، إذ بلغت قيمة (F) المحسوبة (0.002) عند درجة حرية (1، 71) وبمستوى دلالة (0.967)، وهي أكبر من مستوى الدلالة (0.05)، مما يشير إلى عدم وجود فروق بين المجموعتين.

كما لم يظهر التفاعل بين متغيري الجنس والسكن فروقاً ذات دلالة إحصائية، إذ بلغت قيمة (F) المحسوبة (3.085) عند درجة حرية (1، 71) وبمستوى دلالة (0.083)، وهي أكبر من مستوى الدلالة (0.05)، مما يدل على عدم وجود تفاعل بين المتغيرين.

ايار 2026
السنة الثانية - العدد الخامس - المجلد الاول
مجلة كلية الطف للعلوم الانسانية والاجتماعية

في حين لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية تبعاً لمتغير السكن، إذ بلغت قيمة (0.002) (F) عند درجة حرية (1، 71) وبمستوى دلالة (0.967)، وهي أكبر من مستوى الدلالة (0.05)، مما يشير إلى تقارب مستوى الدرجات بين أفراد المركز والأقضية.

كما لم يظهر التفاعل بين متغيري الجنس والسكن فروقاً ذات دلالة إحصائية، حيث بلغت قيمة (3.085) (F) عند درجة حرية (1، 71) وبمستوى دلالة (0.083)، وهي أكبر من (0.05)، مما يدل على أن تأثير الجنس لا يختلف باختلاف السكن.

التوصيات :

1. تعزيز برامج الإرشاد النفسي داخل المدارس.
2. تدريب الأفراد على مهارات إدارة الضغوط النفسية.
3. تنمية الثقة بالنفس والشعور بالتحكم في المواقف.
4. دعم دور الأسرة في توفير بيئة نفسية مستقرة.
5. تأهيل المرشدين التربويين ببرامج تدريبية متخصصة.

المقترحات :

1. إجراء دراسات مستقبلية حول الصلابة النفسية وعلاقتها بمتغيرات مثل التحصيل الدراسي والذكاء الانفعالي.
2. تصميم برامج إرشادية متخصصة لتنمية الصلابة النفسية لدى الطلبة.
3. إعداد مقاييس وأدوات عربية حديثة لقياس الصلابة النفسية تتلاءم مع البيئة المحلية.
4. تنفيذ ورش عمل ودورات تدريبية لتنمية مهارات التكيف والصمود النفسي.
5. دراسة الفروق في الصلابة النفسية بين المراحل الدراسية المختلفة.

المصادر

المصادر العربية :

1- أبو قوطة (2013). الصلابة النفسية وعلاقتها باستراتيجيات مواجهة الضغوط النفسية لدى الطلبة الجامعيين العاملين المقبلين على التخرج (ص 52).
2- الأحمدي، أنس سليم (2007). الصلابة النفسية لدى أمهات أطفال التوحد.
3-أحمد راضي، زينب نوفل (2008). الصلابة النفسية لدى أمهات شهداء انتفاضة الأقصى وعلاقتها ببعض المتغيرات.
4- أسامة فاروق مصطفى، السيد كامل الشربيني (2011). الصلابة النفسية لدى أمهات أطفال التوحد.
5- البدراوي، شيرين عبد التواب السعيد (2017). التوحد لدى الأطفال، جامعة المنصورة، كلية الآداب، قسم علم النفس.
6- تامر، فرح سهيل (2015). النظريات المفسرة لاضطراب طيف التوحد عند الأطفال.
7- حمادة، عمر، وعبد اللطيف (2002). الصلابة النفسية والرغبة في التحكم لدى طلاب الجامعة.
8- جمال خلف المقابلة (2016). الرضا عن الحياة والصلابة النفسية لدى أمهات الأطفال المصابين بالتوحد.
9- شاكر، سوسن مجيد (2010). التوحد.
10- طراد، نفيسة (2012-2013). الصلابة النفسية لدى أمهات أطفال التوحد.
11- علي عسكر (2003). الصلابة النفسية لدى طلبة جامعة ابن خلدون في ضوء بعض المتغيرات.
12- العابدي، رائد خليل (2006). التوحد.
13- اللحام، محمد وآخرون (2005). الصلابة النفسية لدى أمهات أطفال التوحد.
14- مخيمر (2002). الخصائص السيكومترية لمقياس الصلابة النفسية.
15- مفتاح، محمد، وعبد العزيز (2010). الصلابة النفسية وعلاقتها بأساليب مواجهة الضغوط النفسية.
16- منظور، حجار الدين (1999). الصلابة النفسية لدى أمهات أطفال التوحد.
17-قديري، وونيس (2007). الصلابة النفسية وعلاقتها بالرضا عن الحياة وقلق المستقبل لدى طلاب الجامعة.
18- الشربيني، كامل، وفاروق، مصطفى أسامة (2011). سمات التوحد.
19- الجلامدة، (2016). مرض التوحد عند الأطفال. (ص 53-54).
20- الخفاف، (2016). الصلابة النفسية لدى أمهات أطفال التوحد. (ص 76-77).

ايار 2026
السنة الثانية - العدد الخامس - المجلد الاول
مجلة كلية الطف للعلوم الانسانية والاجتماعية

21- سهيل، (2015). التوحد ووسائل علاجه. (ص 49).
22- زينب نوفل راضي، (2008). الصلابة النفسية وعلاقتها بمركز الضبط. (ص 43). نقلاً عن: كفافي، (1982).
23- مجدي والصفدي، (2013). الصلابة النفسية لدى أمهات أطفال التوحد. (ص 29).

المصادر الاجنبية :

1- Ahmed, A. (2021). Psychological resilience and its relationship to occupational stress among special education teachers. Journal of Research, 1(4), 235–259.

2- Banat, S. M., Jawaldah, F. E. A., Al Tal, S. M., & Ghaith, S. (2023). Psychological resilience for teachers of adolescents with intellectual disability and autism spectrum. New Trends and Issues Proceedings on Humanities and Social Sciences, (1), 191–199.

3- Cozzi, L. (1991). The influence of hardiness, stress, and social support on academic achievement among urban commuter students. Dissertation Abstracts International, 52.

4- Iovannone, R., Dunlap, G., Huber, H., & Kincaid, D. (2003). Effective educational practices for students with autism spectrum disorders. Focus on Autism and Other Developmental Disabilities, 18(3), 150–157.

5- Kobasa, S. C. (1979). Personality and resistance to illness. American Journal of Community Psychology, 7(4), 413–423.